رابط المادة على منصة باحث

برنامج التفسير

يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا | لقاء 903 من تفسير القرآن الكريم | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا وحبيبنا محمد على اله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين وازواجه امهات المؤمنين فصل علينا يا رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك - 00:00:00

وانت ارحم الراحمين وبعد حياكم الله جميعا اخواني واخواتي ونحن الليلة على موعد مع اللقاء التاسع بعد الثلاثمائة من لقاءات التفسير ومع اللقاء الخامس عشر من لقاءات تفسيرنا لسورة ال عمران - 00:00:25

وكنا بحول الرحيم الرحمن قد توقفنا في اللقاء الماضي مع قول الحق جل وعلا ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات فمما ملكت ايمانكم من فتياتكم ام المؤمنات - 00:00:47

والله اعلم بايمانكم بعضكم من بعض تنكحوهن باذن اهلهن وآتوهن اجورهن بالمعروف محصنات غير مسافحات ولا متخذات اخدان فاذا احصن فان اتينا بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب - 00:01:09

ذلك لمن خشي العنت منكم وان تصبروا خير لكم والله غفور رحيم بعد ان اتم الحق جل جلاله الحلال والحرام بيان هذه الحدود والاحكام ختم بهذين الاسمين الجليلين الصفتين العظيمتين والله غفور رحيم - 00:01:33

ليبين سبحانه وتعالى ما اراد من موجبات رحمته وعظيم فضله وجميل احسانه بخلقه تذكيرا بالنعمة لتشكر وتحذيرا من نسيانها فتكفر فقال جل وعلا بعد ذلك مبينا عظيم فضله وعظيم رحمته - 00:02:03

بخلقه يريد الله ليبين لكم يريد الله ليبين لكم اي ما سلف من هذه الاحكام والشرائع والحدود يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم - 00:02:31

الاية رقم ستة وعشرين من ايات السورة العظيمة يريد الله ان يبين لكم. ارجو ان تنتبهوا معي هذا مبحث عقدي في غاية الدقة والاهمية. يريد الله الارادة في كتاب الله نوعان - 00:02:57

ارادة كونية قدرية وارادة دينية شرعية الارادة في كتاب الله نوعان ارادة كونية قدرية وارادة دينية شرعية اما الارادة الكونية القدرية فهي مشيئة الله العامة التي يدخل فيها وتحتها جميع المخلوقات - 00:03:17

وهي من لوازم الربوبية بمعنى ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وهي الارادة المستلزمة لوقوع المراد كما في قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام. ومن يرد ان يضله يجعل - 00:03:49

صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد السماء وقال تعالى حكاية عن نبي الله نوح عليه الصلاة والسلام ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم. هو ربكم واليه ترجعون - 00:04:17

وكما في قوله تعالى ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد الى غير ذلك من الايات يبقى هذه هي الارادة الكونية القدرية والتي هي بمعنى ما شاء الله كان - 00:04:41

وما لم يشأ لم يكن اما النوع الثاني من انواع الارادة فهو الارادة الدينية الشرعية اي ارادة الله جل وعلا لامره الديني الشرعي ومحبته له ورضاه به تلك الارادة هي التي ارسل الله عز وجل من اجلها الرسل - 00:05:06

وانزل من اجلها الكتب. انتبه معي لهذه الجملة وهي لا تستلزم وقوع المراد مع كونه محبوبا لله جل وعلا الا اذا كان متعلقا بالارادة

الكونية القدرية فما كان بمعنى المشيئة - 00:05:42
هو ارادة كونية قدرية وما كان بمعنى المحبة والرضا هو ارادة دينية شرعية كما في قول رب البرية يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ارادة دينية شرعية وكما في قوله تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج. وكما في قوله تعالى والله يريد ان يتوب عليكم - 00:06:03
ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما وكل ما يقع في الكون من الاعمال الصالحة فان الله تعالى اراده ارادة بنية شرعية فامر به واحب ورضي واراده ارادة كونية قدرية فوقع - 00:06:33
ولولا ذلك لما وقع ولا ما كان ارجو ان تكون المسألة يسيرة وقول الله جل وعلا يريد الله ليبين لكم من يريد جل وعلا بكم ارادة دينية شرعية ويحب ان يبين لكم - 00:07:04
غاية البيان بلسان عربي مبين جميع ما تحتاجون الى معرفته وبيانه من الحلال والحرام والحق والباطل والخير والشر ويطلعكم على ما في تشريعه الحكيم ودينه العظيم من خير ولطف وتيسير - 00:07:31
ورحمة وحكمة لذا قال جل وعلا يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويريد جل وعلا اي يريد جل وعلا بما شرعه لكم من شرائع واحكام ان يهديكم - 00:08:00
وان يدلكم على الحق وعلى الحلال وان يبين لكم سنن الذين انعم الله عليهم من النبيين والصالحين من اهل الحق من الامم السابقة سمعوا هذه الشرائع والاحكام فيها صلاحكم فلا حكم - 00:08:23
في الدنيا والاخرة الانبياء جميعا دينهم واحد الانبياء جميعا دينهم واحد ان الدين عند الله الاسلام من لدن ادم ونوح الى محمد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فدينهم جميعا واحد - 00:08:47
وان اختلفت شرائعهم لتناسب كل شريعة الزمان والمكان والاحوال لتناسب كل شريعة منزلة على قلب رسول من الرسل الزمان والمكانة واحوال الخلق الذين بعث فيهم وارسل اليهم قال جل وعلا لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا - 00:09:11
لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا. ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة. ولكن ليبلوكم فيما اتاكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا. فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون اذا رب العزة تبارك وتعالى ارسل الانبياء جميعا بدين واحد - 00:09:43
وانزل على كل رسول شريعة تناسب زمانه ومكانه وبيئته وقومه الذين بعث فيهم وارسل اليهم انه جميعا يدعونا الى التوحيد وافراد الله بالعبادة ويدعون الى تزكية النفوس والى تصحيح ما فسد واعوج من الاخلاق - 00:10:08
ولذلك فالحق جل جلاله يوضح لكم ويبين لكم بيانا واضحا كما بين لمن قبلكم. وهداكم هداية عظيمة بهذا الحق ولهذا العلم وللعمل تفضلا منه وتلطفا منه وكرما منه بكم ليرحمكم - 00:10:38
وليأخذ بايديكم الى التوبة والى الرجوع عن كل ما يكرهه الحق جل وعلا ظاهرا وباطنا الى كل ما يحبه الحق جل وعلا ظاهر باطنة وقال سبحانه ويتوب عليكم يريد الله ان يبين لكم - 00:11:01
ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم فتوبة العبد وارجو ان تنتبهوا معي لمعنى هاتين الكلمتين ويتوب عليكم فتوبة العبد الى الرب سبحانه وتعالى مسبوقة بتوبة الله على العبد نعم - 00:11:25
لن تتوب الا اذا تاب الله عليك ابتداء وهي ان يوفق الله العبد للتوبة وان يمن عليه بالتوبة فاذا تاب العبد الى الله بعد توبة الله عليه تاب الله على العبد توبة ثانية بمنه وفضله وكرمه وهي قبوله لتوبة عبده - 00:11:56
وعفوه عنه فتوبة العبد كما يقول شيخنا ابن القيم لله ضره توبة العبد الى الله محفوفة بتوبتين من الله سابقة ولاحقة. كلام يكتب بالذهب ورب الكعبة توبة العبد الى الله جل وعلا - 00:12:27
محفوفة بتوبتين سابقة اي على توبة العبد ولاحقة اي لتوبة العبد والله جل وعلا تاب على العبد اولا اذنا وتوفيقا والهاما. الله! ما اجمل هذه المفردات الثلاث فان الله جل وعلا تاب على العبد اولا - 00:12:51
اذنا وتوفيقا والهاما اذن له ووفقه والهمه ان يتوب فتاب العبد فقبل الله التوبة فتاب عليه مرة ثانية قبولا واثابة يبقى التوبة الاولى

توبة اذن وتوفيق والهام والتوبة الثانية توبة قبول واثابة واجر - 00:13:19
كما قال تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه. ثم تاب عليهم ليتوبوا ثم تاب عليهم - 00:13:51
ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم الله جل وعلا يريد بما شرعه لكم وهداكم اليه من احكام ان يجعلكم بامتثال هذه الاحكام والعمل بتلك الشرائع ان يجعلكم تائبين اليه التائبين اليه - 00:14:15
مما سلف في زمن الجاهلية من انحراف عن سنن الفطرة لتكونوا اهلا لمغفرة الله لكم وعفوه عنكم ولذا ختم الله الاية بقوله والله عليم حكيم فلا تصدر احكامه الا عن علم وحكمة. اكرر - 00:14:44
فلا تصدر احكامه الا عن علم وحكمة جل جلاله العليم بنفوسكم واحوالكم ومما يصلح لكم وما يصلحكم ويسعدكم في معاشكم ومعادكم في دنياكم واخراكم. وهو الحكيم جل جلاله الذي يضع الاشياء - 00:15:10
مواضعها وينزل الاشياء منازلها اللائقة بها في خلقه وامره فلا توجهوا اليه سؤال ولا يقدح في حكمته مقال لا يسأل عما يفعل وهم يسألون لا يخلق شيئا عبثا افحسبتم انما خلقناكم عبثا - 00:15:34
وانكم الينا لا ترجعون. فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم لا يخلق شيئا عبثا ولا يشرع حكما سدى له الحكم في الاولى والاخرة يحكم على عباده بقضائه وقدره - 00:16:02
ويحكم بينهم بدينه وشرعه فله الحكمة البالغة التي تعجز العقول عن الاحاطة بكنهها ولا تملك السنة البلغاء وصفها والله يريد ان يتوب عليكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم - 00:16:26
والله عليم حكيم والله يريد ان يبين لكم اية عظيمة والله والله يريد ان يبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم وبعد ما رغب الله تبارك وتعالى عباده في اتباع الهدى - 00:16:51
وبين لهم الحق وطريق من رضي عنهم من السابقين وانه يريد ان يوفقهم للتوبة ليتوب عليهم عطف على ذلك مرة اخرى باية عظيمة بقوله جل وعلا والله يريد ان يتوب عليكم - 00:17:21
ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميل ميلا عظيما يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيف. تلات ايات في غاية الجلال الاية رقم ستة وعشرين وسبعة وعشرين وتمانية وعشرين تكرار - 00:17:47
للتأكيد على مزيد فضله جل جلاله وجميل لطفه بعباده وخلقه فما اراد الله جل وعلا من عباده التوبة في اول الامر واخره الا ليزكي نفوسهم الا ليطهر قلوبهم الا ليسعد ويصلح احوالهم - 00:18:06
اما الذين يتبعون الشهوات فاحذروهم اما الذين يريدون ويتبعون الشهوات ويحيدون عن منهج رب الارض والسماوات الذي اراده لكم لا يريدون لكم الخير بل يريدون ان تميلوا ميلا عظيما عن منهج الله - 00:18:35
يريدون ان تنحرفوا انحرافا كبيرا عن الحق وعن الصراط المستقيم وعن سبيل الفطرة التي فطر الله الخلق عليها لتكون الشهوة طريقكم وسبيلكم وغايتكم وهدفكم بل وامامكم الذي تتبعونه ويريد الذين يتبعون الشهوات - 00:19:00
ان تميل ميلا عظيما يريد اولئك ان يردوكم مرة اخرى الى ما كنتم عليه قبل الاسلام من شرك وضلال وهوى يريد اولئك الذين يتبعون الشهوات ان تتركوا سبيل الرشاد والحق والهدى - 00:19:29
فاحذروهم اتبعوا ارادة الله ولا تتبعوا ارادة من يعبدون الشهوات ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما ثم يبين الحق تبارك وتعالى رحمته العظيمة بالانسان الضعيف وان ما شرعه الله له من شرائع واحكام - 00:19:50
انما هي للتخفيف عنه ولنفي المشقة والحرج ولرفع العنت والضرر فيقول جل وعلا في اية جليلة عظيمة ورب الكعبة يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا ارجو ان تنتبهوا معي جيدا - 00:20:24
لهذه الاية انا اريد ان اقف معها وقفة متأنية يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا حقيقة قرآنية وكونية كلية شاملة وخلق الانسان ضعيفا. حقيقة قرآنية وكونية كلية شاملة - 00:20:48

لا ينفك عنها اي انسان على وجه الارض مهما كان مركزه ومهما كانت قوته ومهما كان ملكه وصولجانه فهو ضعيف وخلق الانسان ضعيفا هو ضعيف في نشأته من اي شيء خلقه - 00:21:22
من نطفة خلقه فقدره فاوله نطفة وهو ضعيف في علمه وان ادعى انه صار في عصر العلم يعلم كل شيء قال جل وعلا وما اوتيتم من العلم الا قليلا والانسان ضعيف - 00:21:51
في كل جانب من جوانب شخصيته ضعفا ورب الكعبة لا يوازيه شيء سوى ما يزعمه ويدعيه هو من القوة والسطوة والقدرة على كل شيء. حتى ظن الانسان الضعيف المغرور انه صار قادرا على كل شيء وصار مسيطرا على الارض - 00:22:15
وهو عاجز عن دفع مشاعره التي تسيطر عليه عاجز عن الخلاص من وساوسه عاجز من التغلب على مخاوفه عاجز عن التخلص من الامه واحزانه وامراضه بل ولا يستطيع ان يجزم - 00:22:39
او يقطع باي شيء من حوادث المستقبل ولا يعرف ما الذي سيحصل له بعد عام او بعد شهر او بعد يوم او حتى لحظة بل واعظم وابرع واطباء الدنيا مهما كان معتقده ومهما كان دينه - 00:23:03
لا يستطيع ابدا ان يضمن لنفسه ان تستمر حياته فضلا عن ان يضمن ذلك لغيره ساعة واحدة نعم وخلق الانسان ضعيفا الانسان ضعيف في كل شيء هو محدود القدرات والامكانيات - 00:23:27
محدود العمر مشوار حياته يبدأ بالضعف وينتهي مشوار حياته بالضعف قال جل وعلا الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة. ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة. يخلق ما يشاء وهو العليم القدير - 00:23:49
فالانسان يصرعه النوم ثم يقضي على حياته الموت والانسان في اوج قوته وملكه وسلطانه وحكمه يوهنه المرض ويصرعه الالم ويطرحه السقم وفي لحظة من اللحظات يعجز كل الاطباء عن علاجه ودوائه - 00:24:16
وقوة الانسان الحقيقية ومصدره المنيع الذي يدفع به ضعفه ويرد به هوانه وقهره ويرد به ذله قوة الانسان الحقيقية هي الايمان بالله جل وعلا هي ان يخضع الانسان لقيوم السماوات والارض خضوع العارف بضعفه. خضوع المدرك لعظمة خالقه جل - 00:24:49
خضوع العالم بعظمة خالقه وحكمته في تشريعه واحكامه قوة الانسان ان يتيقن ان خالقه العظيم ما اراد له الا ما يصلحه ويسعده في معاشه ومعاده ويقوم هذا الانسان ليمتثل امر سيده ومولاه - 00:25:21
وليجتنب نهيه وليقف عند حدوده فكل دقيقة تمر على الانسان في الدنيا تقربه من اجله وهو سائر الى هذا الاجل لا ينحرف ولا ينفني عن هذه الغاية ابدا ولا يتخلف عن موعدها لحظة واحدة. فانفاسه معدودة - 00:25:48
وخطواته محدودة فاذا انتهى العدد وحان الاجل كانت النهاية ويسدل الستار على انسان ضعيف كان وخلق الانسان ضعيفا وجدت ان لو اسمعت الناس كلهم والمسلمين خاصة هذه الكلمات تعليقا مني على قول رب الارض والسماوات - 00:26:14
وخلق الانسان ضعيفة ولما كان الله جل جلاله الذي خلق الانسان هو وحده الذي يعلم ضعفه جاء التخفيف والتيسير ورفع الله المشقة والحرج والضرر وقال جل جلاله يريد الله ان يخفف عنكم - 00:26:46
وخلق الانسان ضعيفا التخفيف تسهيل التكليف التخفيف تسهيل التكليف وتحقيق التيسير ورفع المشقة والحرج. قال جل وعلا هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج. قال جل وعلا يريد الله - 00:27:16
بكم اليسر ولا يريد بكم العسر قال جل وعلا لا يكلف الله نفسا الا وسعها. قال جل وعلا لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - 00:27:41
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين يسر ولن يشد الدين احد الا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدنجة مسند احمد وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قيل يا رسول الله - 00:28:02
اي الاديان احب الى الله تعالى؟ قال الحنيفية السبحة في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم ما خير بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما. والقاعدة الاصولية متفق عليها تقول المشقة تجلب التيسير - 00:28:26
يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا المشقة تجلب التيسير على تفصيل لا يتسع الوقت له الان في قضية ضبط المشقة

التي تقتضي التخفيف التخفيف يا اخواني ويا اخواتي - 00:28:53
ليس مقصورا الايات الكريمة التي ذكرنا في اباحة نكاح الامة المؤمنة عند الضرورة فحسب وعند عدم القدرة والاستطاعة على نكاح الحرائر بل التخفيف هو رفع المشقة والحرج حكم عام في كل احكام الشرع الحنيف - 00:29:17
الذي يسره الحق تبارك وتعالى سهله على جميع المكلفين احسانا منه وفضلا منه ورحمة منه جل وعلا في الخلق عامة وبهذه الامة المحمدية الميمونة المباركة خاصة استجابة منه سبحانه لدعاء نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين معه ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا - 00:29:43
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين. وفي الحديث الصحيح الذي رواه مسلم وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال قال الله - 00:30:14
تعالى اي بعد هذا الدعاء قد فعلت وفي لفظ النعم قد فعلت اي قد استجاب الله تبارك وتعالى لهذه الدعوات العظيمة من النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين معه اختم تفسير هذه الايات العظيمة - 00:30:31
بقول رائق رائع لابن عباس رضي الله عنهما قال ثمان ايات في سورة النساء هي خير لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس وغربت الاية الاولى قوله تعالى يريد الله ليبين لكم - 00:30:53
ويهديكم سنن الذين من قبلكم الاية الثانية قوله تعالى والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلهم الى عظمة الى اخر الاية والاية الثالثة قوله تعالى يريد الله ان يخفف عنكم - 00:31:20
وخلق الانسان ضعيفا والاية الرابعة ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه. نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما والاية الخامسة قوله تعالى في سورة النساء ان الله لا يظلم مثقال ذرة - 00:31:43
وان تك حسنة يضاعفها ويؤتي من لدنها اجرا عظيما والاية السادسة قوله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما والاية السابعة قوله جل وعلا - 00:32:04
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. والاية الثامنة قوله جل وعلا الذين امنوا بالله ورسله ولن يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف يؤتيهم اجورهم - 00:32:24
ما اعظمها ورب الكعبة من كلمات بعد هذه الشرائع المحكمات والاحكام المتقنات والايات البينات والبراهين الساطعات المفصلات التي بينها الحق جل جلاله يبين بعد ذلك لاهل الايمان تشريعا عاما في الاموال - 00:32:44
والانفس فيقول سبحانه يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل. الا ان تكون تجارة عن تراض منكم فليس هذا من اكل اموال الناس بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم. ولا تقتلوا انفسكم - 00:33:15
ان الله كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا الاية رقم تسعة وعشرين والاية رقم تلاتين. تعالوا بنا لنتوقف عند هاتين الايتين العظيمتين لنكمل السير ان شاء - 00:33:37
الله تعالى في هذا البستان اليانع الماتع في اللقاء المقبل ان قدر الله البقاء واللقاء وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى اله واصحابه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:33:56
طالب التفسير هذا الكوثر فانهل لتروي غلة الظمأ هدي الكتاب مع الحبيب المصطفى نور على نور الخير يا هاني - 00:34:15